ويقولون هو يؤمّل بالحصول على كذا فيزيدون البآء ايضاً وصوابهُ يؤمّل الحصول

ويقولون رمحت الدابة اي عَدَت واحضرت ومنهُ قولهم مرمح الخيل ومرماحها لميدانها ولا اصل لذلك في اللغة انما يقال رمحت الدابة اذا ضربت برجلها مثل رفست وضرحت

ويقولون هو مُعافٌ من كذا اذا أُسقطت عنهُ كلفتهُ ومقتضاهُ انهُ يقال اعافهُ من الامر ولا وجود لهذا الحرف في اللغة انما هو تحريف اعفاهُ من الشيء فهو معفًى . ومن غريب الاتفاق في هذا ما جآء في شرح الشريشي لمقامات الحريري عند قولهِ

ولو تعافيتها لحالت حالي ولم احوِ ما حويتُ

قال تعافيتها تكارهتها وهي تفاعلتُ من عفتُ الشيء اعافهُ عيافاً اي كرهتهُ اه . وعجيبٌ من مثل الشريشي ان يجوز عليهِ مثل هذا الوهم وكيف يكون تعافيت من عفت وهو من معتلّ اللام وهذا من الاجوف والاّ لكان اللفظ تعايفت لا تعافيت كما هو ظاهر . والاشبه ان الحريري اراد بقولهِ تعافيتها تجاوزتها وكانهُ اخذ هذا اللفظ من عبارة الحديث تعافَوا الحدود فيما بينكم اي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها اليّ كما في النهاية وفي ذلك ما فيهِ

ويقولون انطلت عليهِ الحيلة اي جازت عليهِ وراجت وطلى عليهِ المحال اي موّههُ واجازهُ ولم يُنقل شيء من ذلك عن العرب وان كان لهُ وجهٌ في الاشتقاق

(ستأتي البقية)

ملوحة البحار

ما زالت هذه المسئلة شغلاً شاغلاً لعلمآء طبقات الارض والحوادث الجويّة وقد اختلفوا فيها على مذاهب اشهرها ان ملوحة البحار ناشئةٌ عما تجرّهُ اليها السيول والانهار من الجواهر الملحية التي تحلها من بين طبقات الارض . وذلك ان جميع المياه المنحدرة عن رؤوس الجبال ومن بطون الاودية وخلل الصخور تنصبّ باسرها في البحر وكل ما تجرّهُ معها من املاحٍ وغيرها ينتهي اليهِ ويتجمع فيهِ وهو القول الشائع اليوم وعليهِ اكثر العلمآء المتأخرين . ودليلهم فيهِ ما يُرَى من ملوحة بعض الابحر الصغيرة المنقطعة عن سائر البحار كالبحر الميت مثلاً فانهُ فيما يرون انما اجتمع مما ينصبّ اليهِ من مياه الأُردنّ ووادي قدرون ومع كون هذه المياه عذبةً في نفسها فان مآء هذا البحر لا يطاق ملوحةً وما ذلك الا لما تجمَّع فيهِ من الاملاح على توالي السنين . وعليهِ فجميع المياه قد كانت في اصلها عذبة ثم طرأت عليها الملوحة بما خالطها من الاملاح التي تحملها اليها المياه الجارية

الاّ ان هذا المذهب على شهرتهِ ليس بالمذهب المرضيّ عند المحققين لانهُ لا يمكن التسليم بان ملوحة البحار مسببةٌ عن الانهر ما لم تكن مياه الانهر نفسها ملحةً مع اننا اذا حلّلنا هذه المياه لا نجد فيها من الملح الاّ دقائق ليس لها قدرٌ يعتدّ بهِ فضلاً عن ان جميع مناجم الملح المعروفة غير كافية لأن تولّد مثل هذه الملوحة في بحار الارض على كثرتها واتساعها . ولعل الاظهر ما ذهب اليهِ بعض المعاصرين من ان هذا الحلّ الذي زعموا

انهُ فعل مياه الانهر والسيول انما كان من فعل مآء البحر نفسهِ وقد ابتدأ منذ اخذت الارض تبرد وتسنى لبخار المآء ان ينعقد في جوّها ويسقط امطاراً وسيولاً غامرة فان هذه السيول كانت تحلّ كل ما تمرّ بهِ من العناصر القابلة الانحلال فتمتزج بها ولا سيما انها كانت تجري حارّةً عند ملاقاتها لسطح الارض فهي اقدر بحرارتها على التحليل طبعاً. واما ما ذكروهُ من امر البحر الميت وما اشبههُ من البحيرات الملحة كبحر قزبين وبحر أرال فان هذه الابحر كانت من اصلها ملحةً لما انها ليست الا بقايا من البحر الاعظم الذي كان غامراً موضعها من الارض فلما ارتفعت الارض حولها انحسر المآء عن جوانبها وبقيت هذه الابحر في وسطها . ويؤيد ذلك انهُ ما خلا هذه الابحر الثلاثة وبحيراتٍ أُخر معدودة فان كل مجامع المياه التي لا تستمدّ مآءها من البحر عذبة بل من البحار انفسها ما اذا كثر الوارد عليهِ من مياه الانهار قلّ مقدار الملوحة فيهِ كالبحر الاسود مثلاً فان ملوحتهُ تكون بمقدار النصف من ملوحة البحر المحيط . وكذلك الحال في البحيرات التي تمرّ فيها المياه العذبة فان منها ما ذهبت ملوحتهُ جملةً كبحيرة جَنَفْرا التي يدفع فيها نهر الرون ومنها ما نقصت ملوحتهُ كثيراً كبحيرة قُسطَنْس التي يخترقها نهر الرين . وبخلاف ذلك الابحر التي لا منفذ لها كالبحر الميت فانهُ مع ما ينصبّ اليهِ من المآء العذب لا تزال ملوحتهُ كما هي بل ربما ازدادت لان ما يتبخر منهُ يزيد على المنصبّ فيهِ والتبخر انما ينال منهُ المآء الخالص مقطّراً والاملاح تبقى ابداً في مكانها محلولةً في مجموع المياه الباقية فتزداد اشباعاً على توالي الايام . وهذه المياه قد نقصت

بلا ريب بدليل ان سطح هذا البحر يسفل عن سطح البحر الرومي بما يقرب من اربع مئة متر وكذلك بحر قزبين فانهُ مع كثرة ما ينصبّ اليهِ من الانهر ينحطّ عن مساواة البحر الاسود بما يقرب من ثلاثين متراً

اما مبلغ الملح في البحار فقُدّر بعد التحليل الكيماوي بما يزيد قليلاً على ٣ في المئة وقدر بعضهم انهُ لو استُخرج كل ما في البحار من الملح وجُمع في هيئة مكعّب لتألف منهُ جبلٌ عظيم تعطي قاعدتهُ كل اميركا الشمالية ويكون ارتفاعهُ ١٥٠٠ متر في الاقلّ . ومع أن هذا الجبل العظيم منحلٌّ باسرهِ في مياه البحار البالغة نحواً من ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٢ ٦٧٠ كيلومتر مكعب من المآء فانهُ لا يزيد في حجمها زيادةً يُشعَر بها لان دقائقهُ متخللة بين دقائق المآء ولكنهُ يزيد في كثافتها زيادةً ذات بال وقد قدّر بعضهم ان كثافة مآء البحر بالقياس الى المآء العذب تكون كنسبة ١ الى ١٠٠٢٧٢

على ان ما في البحار من الملح ليس ملحاً صرفاً ولكن يخالطهُ جواهر اخر من عناصر مختلفة وفيما حققهُ أليزاي ركلوس ان العناصر البسيطة التي امكن اكتشافها بالذرائع العلمية بين فحص السائل بنفسهِ وفحص اصناف النبات التي تستمدّ جميع غذآئها من مآء البحر تبلغ ٢٨ عنصراً اهمها بعد الاكسيجين والهدروجين اللذين يتركب منهما المآء نفسهُ الكلور والازوت والكربون والبروم واليود والفلور والكبريت والفسفور والسيليسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والبور والالومينيوم والمغنيسيوم والكلسيوم والسترنتيوم والباريت . واكتُشِف في بعض انبتتهِ النحاس والرصاص والزنك والفضة

والكوبلت والنِكل والمغنيسيا . واما الحديد فيوجد في مآء البحر نفسهِ . وقد استخرج بعضهم من فروع صنفٍ من المرجان نحو $\frac{٢}{١٠٠٠}$ من الفضة ممزوجة بستة امثالها من الرصاص ووُجد غير ذلك مما لا موضع لاستيفآئهِ هنا

وجميع هذه الجواهر مختلطة في مآء البحر على مقادير متفاوتة واكثرها مقداراً كلورور الصوديوم الذي هو الملح فانهُ يبلغ من جملتها نحو ٧٦ في المئة ثم يليهِ في الكثرة كلورور المغنيسيوم وكبريتات المغنيسيا وكبريتات الكلس وكلورور البوتاسيوم وبرومور المغنيسيوم وكربونات الكلس

اما مرارة مآء البحر فينبغي ان تكون من قاعدة المغنيسيا وهي اكثر ما توجد في المياه السطحية ثم تقلّ مع العمق الى ان تبلغ ١٥٠ متراً وبعد ذلك تنقطع المرارة ولا يكون في المآء الا الملوحة وحدها

ثم ان درجة الملوحة تتفاوت بحسب العروض والحياض وهي تقلّ مع الاتجاه من المعدَّل الى احد القطبين وعلة ذلك زيادة التبخر في المنطقة الحارّة بحيث يزداد تكاثف الملح هناك على الدوام . والبحر في النصف الشمالي من الكرة اشدّ ملوحةً منهُ في النصف الجنوبي لان مقدار المياه في الشمال اقلّ منهُ في الجنوب . ويقلّ الملح ايضاً كلما اتجهنا من اللج الى السواحل لما يخالط المآء هناك من مياه الانهر ولا سيما اذا كان مقدار المآء المنصبّ من البرّ اعظم من المقدار المتبخر من البحر . ومن اوضح الامثلة في ذلك ما يشاهَد في البحر الاحمر والبحر البلطيك فان الاول لا ينصبّ فيهِ شيءٌ من مياه الانهر والتبخر هناك في غاية الشدّة بسبب حرارة الاقليم

ولذلك كان مآء هذا البحر في منتهى درجات الملوحة والرواسب الملحية فيهِ تبلغ ٤٣ في الالف وبعكسهِ البلطيك فانهُ مع قلة عمقهِ يجري اليهِ مقدارٌ غزير من المآء العذب ولذلك كانت ملوحتهُ لا تتعدى ٥ في الالف وفي بعض اخوارهِ يكون مآؤهُ عذباً خالصاً على التقريب

كلُنديك جديدة

ما برحت الديار الاميركية موضع دهشةٍ للعالم ومستثاراً لخواطر الامم وهممهم بما لا تزال تفاجئ الناس بهِ من غرائب احوالها وكنوز تربتها وغناها . ولقد شده الناس مذ عهدٍ قريب ما ورد عليهم من جهة كولمبيا البريطانية من انهُ قد اكتُشف في قضآء كاسياس من ارض ألَسكا معدنٌ جديد للذهب هو اوفر واغنى من معدن كلُنديك

وقد كان اول نبإٍ لهذا الاكتشاف في اوائل شهر اوغسطس من سنة ٩٨ ورد الى مدينة سكَغْواي من مدن ألسكا فلم يلبث ان تبادر من فيها من المعدّنين والعرَكيّين (صيادي السمك) زرافاتٍ الى تلك الارض وطار الخبر في ارجآء المدينة فلم يمضِ الا ايامٌ قلائل حتى خلت منازلها من الانيس واصبحت المدينة كلها عند مواقف البريد يلتمسون تحقيق الخبر . وفي اثنآء ذلك اقبل وفدٌ من ناحية فكتوريا فاثبتوا صحة الاكتشاف وشاعت الانبآء في تلك النواحي فهوت الافئدة والركائب الى تلك الارض من جميع السواحل الغربية من شمالي اميركا

اما مكتشف هذه الارض فهو رجلٌ الماني الاصل يقال لهُ فرِتز ميلر